ومن شعره حين كان يسال خديجة
رايت لورقة ابن نوفل جنة او جنتين ۝ وهو يستبطي الامر ۝
لججت وكنت في الذكرى لجوجا ۝ لهم طالما بعث النشيجا
ووصف من خديجة بعد وصف ۝ فقد طال انتظاري يا خديجا
ببطن المكتين على رجاي ۝ حديثك ان ارى منه خروجا
بما خبرتنا من قول قس ۝ من الرهبان اكره ان يعوجا
بان محمدا سيسود يوما ۝ ويخصم من يكون له حجيجا
ويظهر في البلاد ضياء نور ۝ يقيم به البرية ان تموجا
فيلقى من يحاربه خسارا ۝ ويلقى من يسالمه فلوجا
فيا ليتي اذا ما كان ذاكم ۝ شهدت فكنت اولهم ولوجا
ولوجا في الذي كرهت قريش ۝ ولو عجت بمكتها عجيجا
أرجي بالذي كرهوا جميعا ۝ الى ذي العرش ان سفلوا عروجا
وهل امر السفاهة غير كفر ۝ بمن يختار من سمك البروجا
فان يبقوا وابق تكن امور ۝ يضج الكفرون لها ضجيجا
وان اهلك فكل فتى سيلقى ۝ من الاقدار متلفة حروجا
واما عثمن ابن الحويرث فقدم على قيصر وحسنت منزلته عنده
وتنصر ۝ واما عبيد الله بن جحش فادرك الاسلام واسلم وهاجر
مع مهاجرة الحبشة وارتد هناك عن الاسلام ومات بها نصرانيا ۝
ومن ذلك ما ذكر في قصة سلمان الفارسي وتنقله من الاحبار
واحدا بعد واحد حتى دله اخرهم على مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
ولما قدم المدينة تعرف صفات النبوة على ما نعت عنده من
الوصف واسلم ۝ ومن ذلك حديث ابن الهيبان من يهود
الشام حين قدم المدينة متوكفا المخرجه فلما حضره الموت وعلم
الله ميت قبله عهد الي بني شعبة واسد ابن عبيد اخوة بني
قريضة بذلك فكان سبب اسلامهم وفلاحهم ۝ وفي سنة ثمان
وثلاثين

١٧
وثلثين كان صلى الله عليه وسلم يرى الضوء والنور ويسمع الصوت
والنداء ولا يرى احدا وحبب اليه الخلاء فكان يخلوا بغار حرا قيل كانت
عبادته فيه التفكر وقيل الذكر وهو الصحيح ۝ واختلفوا باي
الشرايع كان يدين تلك الايام فقيل بشريعة نوح ۝ وقيل ابرهيم
وهو الظاهر وقيل موسى عليهم السلام وقيل غير ملتزم شريعة
احد وهو المختار لظاهر قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من
امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ۝ والخلو من دلالة
العقل والنقل والاجماع كما افهمه كلام الامام النووي رحمه
الله تعالى ۝ واتفقوا انه صلى الله عليه وسلم لم يعبد صنما
ولا يقارف شيئا من قاذورات الجاهلية وكذلك الانبيا عليهم
الصلاة والسلام جملة معصومون من الكفر والكباير قبل
النبوة وبعدها ۝ ومن الصغاير ايضا عند المحققين ۝ ۝
ومما هب الا الله له فطرة وبديهة من منهاج الهدى قبل
النبوة وقبل سماع الصوت والندا ما روى في صحيح الاخبار
ان قريشا خالفت الناس في موقف عرفات وكانوا يقفون في
المشعر الحرام ويقولون نحن اهل الحرم وقطانه لا نخرج منه ۝ وكان
صلى الله عليه وسلم يخالفهم ويقف مع الناس بعرفات على
مناسك ابرهيم ۝ وكانت الاحجار تسلم عليه قبل النبوة وتناديه
بالرسالة كما في صحيح الاخبار اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم
علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان وقيل ان يشافهه جبريل
بالرسالة بستة اشهر ۝ كان وحيه مناما فكان لا يرى رويا
الا جاءت مثل فلق الصبح ۝ وعلى ذلك حمل بعض المحدثين قوله
صلى الله عليه وسلم رويا المومن جزء من ستة واربعين جزءا
من النبوة وذلك باعتبار مدة الوحي وهي ثلاثة وعشرون سنة
والله اعلم ۝ ومن غرايب ما ذكر شيخ شيوخنا

Copyright © King Saud University